والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه العبارات هي عين كلامه
تعالى لانها بالحروف والاصوات بل هذه الحروف دالة على كلامه تعالى
القديم ولم يحل كلامه تعالى في شئ من كتب بل هو قائم بذاته العلية
لا يفارقه ولا يتصف به غيره لكن لما كانت حروف القران مثلا دالة
على كلامه تعالى اطلق على القران انه كلام الله لقول عايشة رضى الله
عنها ما بين دفتى المصحف كلام الله تعالى ولهذا اجمع اهل السنة رضى
الله عنهم على ان كلام الله مقروء بالالسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ
فى الصدور فبان لك ان الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى
واما كلامه تعالى فليس فيه اختلاف ولا تبديل ولا تغيير بل هو
واحد لا يتعدد فسبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
وساضرب لك مثلا يتبين لك ما ذكرناه فاقول والله المستعان اذا نزلت
كلام الله فى المثل والله المثل الاعلى كانه رجل فتذكر الرجل بلسانك
فيكون ذكر الرجل حالا فى لسانك فهو معنى مقروء باللسان ومحفوظ
فى قلبك امر الرجل اذا امرك بشئ او نهاك عن شئ او خوفك
من شئ او شوقك فى شئ تحفظ ذلك فى قلبك والرجل الذى امرك
ونهاك غير حال فى صدرك فهذا معنى محفوض فى الصدور فتكتب
اسم الرجل فى كتابك فيكون اسم الرجل حالا فى كتابك والرجل نفسه

غير

غير حال فى كتابك فهذا معنى مكتوب فى المصاحف ولا تحسبن التلاوة
والقراءة كلام الله تعالى القديم ليس ذلك كذلك وانما مما دلتان على
كلام الله تعالى ولو كانت التلاوة والقراءة كلام الله القديم لحل كلام الله
على اللسان بحلول القراءة عليه ولو حل كلام الله على لحل الله حيث حل
كلامه فان كلام الله عز وجل مقرون بذاته لا يفترقان وقد اجمع
اهل السنة رضى الله تعالى عنهم على ان كلام الله لا يكون قائما بذاتين
ولا يتكلم بكلام الله تعالى احد الا الله تعالى واعلم ان النسبة التلاوة وا
لقراءة لكلام الله تعالى فى المثل كنسبة الظل الى الصورة فمن ظن ان
التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم فهو كرجل راى ظل صورة
فقال هو الظل هى الصورة بعينها واعلم انك ان سمعت كلام الله
من البشر سمعته متلوا ومقروءا وان سمعته من الله تعالى فى الاخرة سمعته
لا متلوا ولا مقروءا فان القران راجع فى حق البشر الى التلاوة وا
لقراءة وهو حق الربوبية منزه عن التلاوة والقراءة والحروف
والاصوات واللغات فان الله تعالى عز وجل اذا تكلم لا بلفظ ولا بنطق و
كلام الله تعالى فى شئ واحد يفهم منه الامر والنهى والترهيب والترغيب
وليس بعربى ولو كان عربيا كان لغة من اللغات وانما التلاوة
عند عربية فقط وتسميت كلام الله تعالى قرانا تسميت الهية لا

ا اللسان م

Copyright © Hong Kong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)